

مرحلتان للتقريب بين المذاهب الإسلامية

مرحلتان للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الأستاذ أسد شهاب

أستاذ جامعة في أندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأصلح الله على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم
وبعد:

أُحييكم تحية من إخوانكم في جنوب شرق آسيا، من الفردوس الاستوائي، إن لكم فيها إخواناً كراماً
يكنون لكم كل تقدير وإجلال ومحبة، وسأختصر الموضوع:

أرى أن التقريب بين المذاهب الإسلامية لا بدّ، أن يمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: دراسة أحوال المسلمين والشعوب الإسلامية في العالم، لأنّ مستوى المسلمين غير متساوٍ؛ فنجد مثلاً في إيران عندهم فائض من العلماء، أو في مصر أو في المغرب أو غيرها بينما عندنا نقصان من العلماء، وليس في أندونيسيا فقط بل في ماليزيا، وفي مملكة بروناي، وفي الفلبين، وفي فلسطين وفي ملاديفا.

يجب أن ندرس أحوال المسلمين في جنوب شرق آسيا حيث لهم وضعهم الخاص الذي يختلف عن وضع شعوب الشرق الأوسط الأخرى والمشرق الأدنى؛ من حيث الأخلاق والطبع الاجتماعي فأندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها 182 مليون نسمة

-(312)-

و113 ألف جزيرة لا يوجد فيها عالم وكذلك ماليزيا، والفلبين تحوي 7000 جزيرة لا يوجد فيها عالم أيضاً، والمسلمون فيها مضطهدون.

لا أرى أن هناك فوارق بين الشيعة وباقى المسلمين في أندونيسيا وماليزيا وغيرها، وكلّهم هناك شافعيون، والشعب الأندونيسي شعب بسيط يحبّ الغريب ويؤمن بكلّ ما يجيء إليه، أسأّلوا الإخوان الذين زاروا ماليزيا ومكثوا فيها ورأوا من الشعب الماليزي الرحابة، وكيف أرّهم يماشون جميع تعاليم الشيعة بدون أي فارق.

أُعطيكم مثلاً آخر: جاءنا قبل سنوات الشيخ محمد رضا الجعفري ومكث ستة أشهر وزار كلّ الجزر الأندونيسية، وكان يخطب في المساجد السنديّة، ويؤمّن المسلمين، ويخطب بعد صلاة الصبح والظهر والعشاء، وكان يقضي كلّ وقته في المساجد وفي المدارس وفي الجامعات، وكلّهم تقبلوه ومشوا معه وآمنوا به.

نحن هنا لا نرى فرقاً بين الشوافع والشيعة، والكلّ في أندونيسيا يحبون آل البيت. المسلمين يحتفلون من أول شهر ربيع الأول إلى آخره بذكرى المولد النبوى الشريف في كلّ وزارة ومدرسة وفي كلّ جامعة، بل حتّى في القصر الجمهوري نفسه حيث يقيم رئيس الجمهورية احتفالاً في هذه المناسبة، ويأتي إليه الوزراء وسفراء الدول ورجال الأعمال ويهدّئونه بهذه المناسبة، وتفتح هذه الاحتفالات بقراءة القرآن الكريم، بعدها يخطب أحد العلماء خطبة أو وزير الشؤون الدينية ثم يختتم الاحتفال الرئيس سوهارتو

بخطبة جليلة عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أنا أظن أنّه لا يوجد في العالم كله من يحتفل من سرايا القصر الجمهوري احتفالاً إلاً في أندونيسيا، وهذا دليل المحبة وكذا حفلات الزواج لا تعقد إلا في المولد النبوى الشريف.

إذن نرى محبة آل البيت واضحة في الشعب الأندونيسي والماليزي والبروني في جنوب شرق آسيا، ويقول شاعرنا عن الإمام المهدي عليه السلام الذي يقول بعضهم عنه أنه

—(313)—

مولود ويقول بعضهم الآخر عنه أنه سيولد:

ومذما إمام حان حين ظهوره ...

ولم يقل ولادته، فهو موجود إذن فلم يثر بهذا الجواب المشاكل، ولا ننكر هناك مسائل خلافية موجودة ويوجد هناك التواصب، والخوارج الذين يلعنون الإمام علي عليه السلام ويقولون: إنه غير مسلم، وهناك الوهابية، ولا يوجد لهؤلاء نفوذ في بلدنا، فالشوافع هم الأكثرية. وقام بعض الشيعة بزيارة بلدنا ومن جملة من زارنا مولانا الشيخ محمد علي التسخيري.

وأريد أن أُبشركم بشيء آخر: قبل ثلاث سنوات تأسست رابطة لمثقف في مسلمي أندونيسيا وشارك فيها (البروفسور، والدكتور، والعالم، والطالب) ورئيس هذه الرابطة البروفسور محمد حبيب الذي زار إيران قبل مدّة، وهو رئيس مصانع صناعة الطائرات؛ وأندونيسيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تصنع الطائرات، ورئيس الشرف لهذه الجمعية الحاج محمد سوهارتو رئيس الجمهورية. إذن الاتجاه الإسلامي موجود ولكن ليس لدينا قيادة ولا علماء.

وأمّا المرحلة الثانية: التقرّيب بين المذاهب الإسلامية بعد الدراسة والتحقيق.

نحن نحتاج إلى علماء ونطلب بوجه خاص من جامعة الإمام الصادق وجامعة المذاهب الإسلامية والحوza العلمية في قم قبول أكثر من 500 طالب وطالبة من أندونيسيا فقط، ومثل هذا من ماليزيا ومن المالديف وبروناي، ويجب أن لا يُنسى المسلمين في الصين، فمجموع المسلمين هناك 120 مليون مسلم، وقد تحرّر حديثاً ومساجدهم قد فُتحت، فهم في حالة أفضل من السابق.

ولقد عانينا في أندونيسيا قبل ذلك من الشيوعية أيّ ما معناه، وقتل مذما الملايين وأُغلقت الصحف، ونهبوا كلّ شيء ومن جملة ما نهبوا وكالة الأنباء والمصحف التي كنت

(314)

أُديراها، واضطررت أن أهرب إلىألانيا ومكثت فيها 6 أشهر، بعد ذلك تغيّرت الأُمور وقضى على الشيوعية وحكم على رئيسهم بالإعدام بعد المحاكمة، ونائبه لا يزال إلى اليوم في السجن مع رئيس القوة الجوّية عمر داني، وبعضهم لا يزال هارباً في تيرانا وفي الصين وروسيا وأوروبا الغربية.

وهناك مؤامرة أعدّتها الدول الغربية لضرب المسلمين في أندونيسيا وهي عبارة عن جعل جزء من أندونيسيا تحكمها حكومة كاثوليكية بدعم من الفاتيكان وبدعم من أمريكا، فمجموع من يسكن هذه المنطقة المذكورة 30 ألف إنسان مقابل أمّة إسلاميّة في أندونيسيا يقدر عدد سكانها 182 مليون إنسان ولكن رغم جميع المساعد فقد فشلت هذه الجهود والحمد لله.

أمّا الكلمة التي ألقاها الشيخ التسخيري فهي بحث أكاديمي طلبته من الشيخ التسخيري كي أترجمه إلى اللغة الأندونيسية لأنّه بحث يتعلّق بأصل موضوع التقرير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.